

التعارض والترجيح

صلاة الجماعة يشتر فيها الخوض والنقاش وهذا في
الصلوات الخمس التي يوم الجمعة لأنه متفق عليه " صلاة الجمعة "
أنها فرض عين .

* حكم الصلوات الخمس جماعة :-

للسانوية رُفْعُ الوال وأوجه :-

١) أنها سنة وهذا هو المشهور مذهبنا وبه قال بالليث
وجمعنا من الأصناف .

٢) أنها فرض كفاية وهو لصحبه في المذهب ومعه أنه إذا
رُفِعَ في جمعة سقط عن الآخرين وأنه ينبغي إظهار شعار الإيمان
مما بينهم إذ لم يظهر واحد الشعار .

٣) أنها فرض عين وهذا وجه في المذهب وقال به مدرست
الشافعية ممن يحملون إلى الحديث وقال بهذا أيضاً الحنابلة .

وهنا وجه قدیم عندنا (٤) أنها شرط للصحة لصلاة
وبه قال الظاهرية وبعض الحنابلة وهو وجه صريح عندنا .

رُدْلَة كل وجه :-

الذين قالوا أنها فرض عين وشرط صحة ← استدلو بالحديث
الدعم الذي جاء بسأل الرسول أنه آمن ولا يجد قارئاً فاستأذن
الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يصلي في بيته فأذن له صلى الله
عليه وسلم ولكن بعد أن ولى وذهب ناداه وقال له أوسع

السند (حين على صلاة حين على إفلاح) قال لا عمل: نعم قال:
لا أجد لك رخصة فأجبت .

فمن باب أولي من كان مبصرًا قادرًا ليس له عذري لتخلف
عن الجماعة .

[٢١] حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هَمَّ أن تقام صلاة
ويجمع خطبًا ومحمد بن سنان من لم يقيموا الصلاة .
قالوا لن يكون إحراقًا إلا على ترك واجب فدل على وجوب
الجماعة .

ولم يذنبوا قالوا أنها سنة استدلوا ب [٢٢] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
« صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد ب ٢٥ أو ٢٧
درجة) .

الحديث واضح أن صلاة الجماعة ليست شرطًا ولا واجبًا وإن هذان
مفاضلة بين من يصلي جماعة له درجات وبين من لم يصلي
جماعة فصلاته أيضًا صحيحة .

ولم يذنبوا قالوا أنها فرض كفاية استدلوا ب [٢٣] « ما من قومٍ أو
ثلاثٍ لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان » .
[٢٤] وحديث « فليؤمكم زكبركم » .

هذه بعض الأحاديث التي تدل على وجوب صلاة الجماعة
وبعضها على شيئها وبعضها على شرطيتها .

بل قال بعضهم أن الله سبحانه وتعالى ذكرها في القرآن وهم في
أشد المواقف « إذا كنت منهم وأتممت الصلاة فلتقم طائفة منهم »
وهذا في كل موضع ولما عرفوهم في الجهاد والحرب أن يصلوا
جماعة صلت أثناء المسابقة .
فهذا يدل على أنها عرض أو شرط صحت هذه الأصول أدلة لقوم
فما هو الإجماع من ؟ !

ذهب بعض أهل العلم إلى أن الإجماع أنها — فرض عين
وهذا الوجه من لوجه عند الشافعية . (ابن خزيمة) (الشافعي) .
أما وجود حيث (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد ٢٥ أو ٣٠ درجة)
فهو ليس مفاضلة بين إفاضل والمفضل ولكن ربما مفاضلة بين
الصحيح والباطل وناقشوا هذا وقالوا (ما يستوي أصحاب الجنة
وأصحاب النار) .

وذهب بعضهم إلى الجمع بين هذا أو ذاك وقالوا هي ليست بفرض عين
ولاست ولكنها هي فرض كفاية وهذا ما ذكره الشافعية وهو
المنصوص في المذهب أنه فرض كفاية وجميعها من الأدلة
وقالوا أني إذا قام برأي البعض سقطت عن الآخرين واستدلوا
بالأدلة .

وذهب بعضهم في التبريع بأنزائنه وربحوا ذلك بأدلة قوية
عندهم بل انتصروا للمشركين انتصاراً شديداً وأنه هو مذهب
الجمهور من المالكية والحنابلة والشافعية والإصناف .

كيف رد من قال أنها سنة وهم لجمهور على من قال أن صلاة
الجماعة واجبة وفرض عين ١٢
علمًا بأن من قال أنها فرض عين وواجبة استدلو بأدلة قوية مثل
(إحراق البيوت) و (لا أجد لك رخصة) .

قالوا ← لئذلة سهولة وبالإمكان مناقشتها وورود أدلة تبين
[أ] فضل صلاة الجماعة وفضل من يصلي في بيته وأن من يصلي في
المسجد جماعة خير من من يصلي في بيته ثم ينام .
فهذا لا يدل على وجوب صلاة الجماعة بل يدل على صحة من يصلي في بيته
منفردًا وهذا يدل على أن الجماعة ليست شرط ولا فرض .

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (تفضل صلاة الجماعة صلاة الفرد ٧ درجة)
فجعل مفاضلة والمفاضلة لا تكون بين الصحيح والباطل بل بين الأفضل
وطفضل .
فجعل من صلى وحده للدرجة والجماعة ٧ درجة .

وهذا بعينه صحة صلاته وأن الجماعة ليست واجب ولا شرط ولا فرض وإنما
هي سنة .

ردهم على حديث (إحراق البيوت) ← قالوا: هذا حديث
لا يدل على أن صلاة الجماعة فرض أو شرط أو واجب وإنما غاية ما في
هذا الحديث أنه يدل على أن هناك قوم لا يحضرون مع النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يصلون لأنهم منافقون .

ويدل على هذا قول ابن مسعود (وما يتخلف عنها إلا منافق) .
قد علم نفاقه

أذن المراد بهذه الحديث المنافقون منهم الذين أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم إصراق بيوتهم .

لأنه باتفاق العلماء أن من ترك الجماعة لا يستحق الجريد ولا يحرق
إنما هنا فقط للمنافقون .

ولما شهد أيضاً في الحديث نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(صلى الله عليه وسلم) ولم يفعل ، وليس في الصمت حكم .

لأنه يأتي أنه جعل جماعة تصلي ويذهب هو في الجماعة الثانية ولا يملك
للرسول (ص) أن يتولى الفضل المفضل أيضاً .

الرد على الآية (أذ كنت عليهم فأتممت الصلاة) :-

قالوا : أن هذه الآية لا تبين غرضية الجماعة ولا شرطية صحة الصلاة
ولا سنة ولا شيء وإنما بيان لكيفية الصلاة إذا أرادوا أن يصلوها
جماعة في الجهاد والحرب والخوف والتالي وصلت كيفية
الصلاة للجماعة في هذه الأحوال إلى ستة عشر كيفية
والآية لا تدل على شرطية ولا وجوب ولا شيء .

الرد على حديث الأعمش (ابن ملقوم) ممن قالوا بصحة صلاة
الجماعة \Rightarrow قالوا نردونقول أننا فلهنا من الحديث أن
الجماعة سنة لأن رسول الله (ص) أذن للأعمش الصلاة في البيت
إسنده .

وبیش له صلى الله عليه وسلم انه يصلي في بيته .
وان هذا الذم ان اراد ان يصلي في بيته ويكتب له فضيلة الجماعة لانه عاجز
عن الحضور كان يريد ان يحضر صلاته يحصل له لا درجة لكنه لما
كان عاجزاً وقد سمع من الاحاديث (ان من كان يواظب على العمل ثم منع منه
بعذر ان يكتب له ذلك العمل) نحن ان كان يصلي المتواظف مثلاً في الحضر
فان سافر فانه يكتب له ذلك العمل فارد ان فهم اذا صلى في بيته
ويكتب له هذا الاجر .

من اين لكم هذا المزمع !!!
قالوا لنا ادله نحن لا نرد الحديث ولا السنة وليس في المذهب مثل الشافعية
فيقول لا امام الشافعي (اذا صح الحديث فهو مذهبي) .
ولذلك كثير من المحدثين الذي لا يعتقدون كثيراً بالمذهب يقولون لو كان
لا بد فغلبكم بذهب الشافعية لانه اقرب الى السنة .

الاحق بالجماعة من هو الذي قرأتم الذكرا ثم الافقه ؟
هناك احاديث تقدم (الذكير) ان الذكير هو الذي يكون اماماً لكن حديث
(يؤتكم دُعْرًا كَمِ للكتاب لله) ... ثم ذكر مراتب اخرى .
ذهب الشافعية والمالكية الى ان الافقه هو الذي يقدم لإمامة الصلاة
وليس الذي قرأ .
وذهب الحنابلة والاصناف الى ان الذي قرأ هو الذي يقدم لإمامة الصلاة .
وليس الافقه .

وهذا بعد اتفاقهم على أن إذا وجد الإمام الأعظم خلفه الحق هو
بالإمامة «سلطان» ولا يتقدمه أحد إلا بإذنه .
وأيضاً من كان من أهل البيت إن لم يكن أئمة .

هناك من تمسك بظاهر الحديث (أقرأهم) فقالوا نحن نتحصل
بقول رسول الله (أقرأهم للكتاب الله) .

وقال الشافعية لا يقدم الذقرا إنما يقدم الذفقه .
قالوا فهذه الذي حافظ للكتاب الله ربما يكون حفظه من ثلاثة أشهر
أو ستة أشهر ولا يفقه شيء عن الإمامة .

بينما لا يفقه ربما يكون جلس سنين في حار العلم خليف تقياً عليه
صبي حفظ القرآن ولا يستطيع أن يزيل بنجاسة ولا يفقه ذلك .

الثاني : كيف فهم الشافعية حديث (أقرأهم للكتاب الله) وكيف
مجموعه ١١٩

قالوا : ما نرد حديث رسول الله ولا ينبغي علينا ذلك وإنما المقصود
من هذا الحديث الذقرا أي الذفقه .

قالوا : العرب يقولون هذا قارئ أي هذا فقيه .
وأيضاً الصحابة كانوا إذا حفظوا عشرين آيات لا ينتقلون إلى ما بعدها
حتى يفسروها ويتفقوها ويعلموا بها فكانوا حفاظاً فقيهاً .
وبالتالي الذقرا يعني الذفقه .

ومضاهي الشافعية للفقهاء بالأفقه في باب الإمامة خصوصاً .